البيئة والمياه

محاضرة توعوية حول المشكلات البيئية وأضرار استخدام الأكياس البلاستيكية في حي المحراق بالتواهي

ناصر موسى صديق

أمل :
نظم مركز التوعية البيئية هذا الأسبوع لقاء مع أعضاء جمعية المحراق الخيرية بمديرية التواهي، تضمن اللقاء عدد من المحاضرات التوعوية حول المشكلات البيئية وأهمها النظافة ومقوماتها وأضرار استخدام الأكياس البلاستيكية وملوثات البيئة الضارة على حياة الإنسان شارك فيها 26 عضوا من الجمعية بمحافظة عدن.

كما تطرق الأخ/ علي جعفر سعيد المسؤول الاعلامي للمركز في محاضرته إلى ضرورة تكاثف الايدي من اجل جعل منطقة التوانك مثال للمنطقة النموذجية من حيث النظافة وذلك لان أغلبية سكانها من عمال النظافة في محافظة عدن موكدا أن أهمية النظافة في الحي من أهم المواضيع والذي تطرق لها اللقاء بما أن أغلبية السكان في هذه المنطقة من عمال النظافة في الحي.

وخلال اللقاء تطرق المسؤول الاعلامي لمركز التوعية بمحافظة عدن إلى أهمية عملية التوعية المستمرة بين صفوف المواطنين لتصبح جزءاً هاما وأساسيا من حياتنا اليومية وعلى كل أب وأخ وعم وجد أن يهتم بامور عائلته ويوجه أسرته وبالذات الأطفال فهم جيل المستقبل وهم بحاجة كبيرة إلى التوعية في كل المجالات للاهتمام بالنظافة، فالبيئة الصحية تعطي الكثير فإذا كان الجيل سليما من الناحية الصحية فهذه بداية جيدة تعطي الأمل في تقبل العديد من المحاضرات التوعوية والخروج بحصيلة ونتيجة رائعة، ولدى عملية التوعية لابد من الاستمرار بها لترسيخ المعلومة في أذهان المواطنين بحيث يشمل التغير شريحة اكبر وعلى مستوى اسر. فأسباب التلوث البيئي عديدة ولا يمكن حصرها فتلقى منها رمي القمامة ومنها التغذية غير الصحيحة وغيرها من المشاكل الأخرى التي تهم المواطن منها تلبية احتياجاته اليومية.

كما طرحت عدد من الأسئلة في هذا اللقاء من قبل أعضاء جمعية المحراق حول هذه المحاضرات وكيفية التصدي لها وإيجاد الحلول لهذه المشاكل منها مسالة الأكياس البلاستيكية والتي تسبب أمراضا عديدة منها السرطان وضرورة الحد منها مثلما في العاصمة (صنعاء) وتطبيقها على مستوى الأسواق والتخلص من الأكياس البلاستيكية، كما أكد أعضاء الجمعية في حلقة النقاش أن هذه الخطوة تعتبر قوة القرار ليس شفويا بل تطبيقها على مصنعي وموردي هذه الأكياس الضارة بالبيئة عدوة للإنسان.

كما أشار الأخ/ ناصر موسى صديق رئيس الجمعية إلى دور الجمعية الفعالة في التجمع وعقد اللقاءات لتفعيل دور أعضاء الجمعية ونشر عملية التوعية بين صفوف المواطنين والاهتمام بجميع الخدمات في هذا الحي وتفعيل دور الأسرة في المجتمع عن طريق تنوير الأسرة بالمخاطر من الأضرار المتراكمة من قلة التوعية بين صفوف المواطنين في الحي ، مشيدا بدور مركز التوعية البيئية في نشر هذه العملية بطريقة علمية ومبسطة لإيصالها إلى المواطنين منهم النساء و الرجال في الجمعية عن البيئة وضرورة الاهتمام بها عن الطريق تنظيف الشوارع والتخلص من القاذورات وان يكونوا نموذجا صالحا لبقية فئة الشرائح المختلفة من المجتمع.

الواقع البيئي للمجتمع العربي وآثاره على الإنسان

الصيد الجائر للطيور الجارحة في منطقة البقاع اللبنانية قد تسبب بازدياد ضخم لأعداد الجرذان

فدى المصري / لبنان:
إن البيئة قد أغنت الإنسان بالكثير من المعطيات البيئية المتنوعة انطلاقا من الموارد التي تتمتع بها وفقاً للطبيعة النباتية والتضاريسية والمناخية التي تتمتع بها كل منطقة وفقاً لخصائصها الجغرافية . والجدير بالذكر أن الإنسان هو أبن البيئة التي ولد فيها ؛ حيث أستطاع أن يتكيف مع خصائصها ومناخها وفقاً لما تحتويه من كنوز دفينة وموارد مائية وطبيعية متنوعة وذلك بما يتناسب مع النشاط الاقتصادي المعتمد من قبله . إلا أن استغلاله العشوائي للموارد البيئة المتنوعة تحقيقاً لمآربه الاقتصادية المتنوعة قد ساهم بإحداث فجوات بيئية متنوعة مما أنتج عنه اختلال بالتوازن البيئي المحيط به .حيث أن التلوث البيئي الذي أحدثه الإنسان ينم عن سلوك فوضوي واستغلال جائر للموارد الطبيعية دون وعي أو إدراك لقدرة البيئة على التجديد الذاتي لعناصرها . فكان مستوى استغلاله أسرع بكثير من قدرة البيئة على التجديد لعناصرها؛ فسبب بذلك العديد من المتلوثات والانتهاكات غير المتوازنة،عدا عن النتائج السلبية المتعددة في الوسط الطبيعي المباشر للإنسان. إذا تناولنا الواقع البيئي في وطننا العربي نجد أن ثمة انتشار لملامح التلوث بمختلف أشكاله ضمن المنظومة البيئية النباتية والحيوانية والمائية والهوائية..... وذلك تبعاً لعوامل وأسباب متنوعة ومتعددة تعود بالدرجة الأولى إلى دور الإنسان ونشاطه المتعدد عبر استغلاله الجائر لموارد بيئته بمختلف الأشكال والعناصر دون وعي أو أدراك لسلوكه العبثي تجاه الطبيعة.غير أننا هنا يمكن إيجاز العوامل الطبيعية المؤثرة بإحداث الخلل البيئي ؛ تقتصر على ما يلي :الفيضانات ، الجفاف السيول الزلازل ..... ولعل النشاط الزلزالي المحيط بالزنار للحوض البحر الأبيض المتوسط الذي ينشط من وقت لآخر وآخر نشاطاته ذلك الزلزال الذي وقع جنوب لبنان بقوة 3,5 درجات قد أحدث أضرارا بيئية متنوعة ، ويتوقع استمرار نشاطه من جديد في هذه المنطقة.

تخريب المعالم الطبيعية أساسها الحروب

غير أن رغم النشاطات الطبيعية وأضرارها البيئة لا تبلغ درجة التأثير البيئي مثل التأثير الذي يحدثه الإنسان ؛ إذ أن العامل البشري يبقى العامل الأقوى والأكثر تأثيراً من أي عوامل أخرى ،لأن طمع الإنسان وجشعه ليس له حدود .وأن تخلفه وجهله وعدم وعيه لما يؤديه من نشاطات اقتصادية ومعيشية مختلفة تساهم بتخريب معالم الطبيعة بطريقة مباشرة وغير مباشرة ، وما يؤديه من اندثار لأنواع عديدة من الكائنات الحية النباتية والحيوانية التي تساهم باختفاء العديد من السلاسل الغذائية وتخريب معالم الموائل الطبيعية لهذه الكائنات. فمثلاً نجد أن الصيد الجائر للطيور الجارحة في منطقة البقاع اللبنانية قد تسبب بازدياد ضخم لأعداد الجرذان التي هاجمت المحاصيل الزراعية وأتلفت قسماً مهما منها.

ومن أبرز الأسباب الكامنة وراء تخريب معالم الطبيعة هي الحروب المتعددة ولا سيما الأسلحة الكيميائية التي أتلفت العديد من الموائل الطبيعة والجدير بالذكر هنا أن حرب تموز صيف 2006 ، ساهم بالتخريب الواسع لمعالم البيئة في جنوب لبنان مما كبد الجهود الواسعة لإعادة إحياء المنظومة البيئية هناك .عدا عن الحرائق ، النفايات ، طمر النفايات السامة في الأرض، الصيد العشوائي، الرعي الجائر ؛ التجارة الغير شرعية .....إلا ما هنالك من عوامل مباشرة أو غير مباشرة يعكسها تخلف الإنسان وجهله.

نجد أن ما يتعرض إليه وطننا العربي وخاصة في العراق وفلسطين ولبنان من أشكال الإرهاب المسلح ، والاعتداء على البشر والحجر ، قد أحدث فجوة بيئية خطيرة ، انعكست على الإنسان بصورة مباشرة . وما نرى من اعتداء فوضوي لموارد البيئة وعناصرها من قبل الإنسان ، نجد انتشار للملوثات بمختلف الأشكال والأحجام ضمن بنية البيئة وعناصرها وموارها المختلفة ، كما أننا نجد عبر ما نلاحظه من انقراض للموارد البيئة النباتية والحيوانية بشكل عشوائي وفوضوي ليس سوى وليدة السلوك الفوضوي للإنسان الذي يستغل عناصر الطبيعة وما تحتويه من موارد فوق الأرض وتحت الأرض بشكل فاضح وعبثي ، وهذا الأمر ليس سوى انعكاس للأداء السلبي الذي يمارسه الإنسان في انتهاكه لقوى الطبيعة دون إدراك لما تحدثه العشوائية بحق البيئة كما أننا لا السلوك ا لسلوكيات ا لسلوكيا ت من نتائج وخيمة على الثروة الحرجية وتقلص مساحة البيئة الخضراء التي تشكل العنصر الأساسي لتجديد الهواء ، الذي يشكل مصدرا أساسيا للإنسان في بقائه على قيد الحياة لما يوفره من طاقة حيوية لتنفسه.

تخريب معالم الثروة الحيوانية البحرية

واللافت أيضاً أن انتهاك الإنسان لموارد البيئة لم يقف عند هذا الحد إنما طال البيئة البحرية أيضاً ، حيث استفاق الجنوبيون على حيوانات بحرية نافقة وهي السلاحف البحرية، يعود نفوقها إلى ابتلاعها مواد بلاستيكية ظناً منها أنها قناديل بحرية التي تشكل مصدر غذائيا أساسيا لها ؛ ويعود تمدد القناديل البحرية وزيادة أعدادها المطرد في الآونة الأخيرة إلى انخفاض أعداد السلاحف بسبب موتها خنقاً نتيجة تراكم جبال النفايات المنزلية المتراكمة بفعل الإنسان بشكل قريب من الشواطئ البحرية فتعرضها إلى انجراف هذه النفايات بفعل عوامل الطبيعة إلى البحر وطرحا عارض الشواطئ التي تحملها الأمواج لقاع البحر مما سبب في تخريب معالم الثروة الحيوانية البحرية ونفوق عدد كبير من الأسماك أيضاً التي تشكل موردا غذائيا هاما للصياديين. وإذا وجدنا نتائج هذه الممارسات الفوضوية وإن دلت على شيء فهي تدل على مدى غباء الإنسان وعبثية سلوكه العشوائي غير المتزن وما يسبب من تخريب معالم الثروة البيئية بمختلف جوانبها، ومما ينعكس سلبا على صحته بالدرجة الأولى، ومن ثم على مورده الاقتصادي الزراعي والصناعي بالدرجة الثانية ، ولا سيما على مورده السياحي بسبب ما تحققه البيئة من رؤية جمالية بسبب ما تحتوي من عناصر بيئية خضراء ومن جمال التشكيل الطبيعي وخاصة ما يرافق الطبيعة الخضراء بالمورد المائي الذي يشكل مصدر سياحي هام عبر إقامة المرافق السياحية الهامة على هذه الموارد الطبيعية. وعليه فإننا ما نلاحظه من انتشار واسع لظاهرة التصحر في وطننا العربي بشكل عام، الاحتباس الحراري ، الجزر الحرارية في المدن، ارتفاع الملوثات المائية والهوائية ، انتشار الأوبئة المرضية بين صفوف الأفراد ..... كل هذه النتائج السلبية قد نجمت من جراء ارتفاع معدل الحالة السمية في غذاء ومشرب الإنسان الناجم عن تلوث البيئة المحيطة به . من هنا لا بد من التنويه بأهمية ودور الإنسان في الحفاظ على بيئته وموارده؛ إلا أن الأمر هنا الذي يفرض نفسه ، هو كيف لنا أن نعالج هذا الواقع البيئي المهزوز من جراء الملوثات؟ وما هي متطلبات التنموية لتقويم عناصر البيئة ومعطياتها المختلفة؟ وما أبرز الطرق المناسبة للمحافظة على سلامة البيئة وعلى مواردها المتنوعة للأجيال القادمة انطلاقاً من متطلبات التنمية البشرية المستدامة. ويجب أن ندرك هنا النتائج الكامنة عبر انتهاك البيئي المقصود والغير مقصود بسبب جهل الإنسان، وعدم وعيه لمصدر حياته وبقائه على قيد الحياة ، فهل نجد أن تنمية البيئة عبر تجديد عناصرها والمحافظة على ثرواتها ، من خلال معالجة الأسباب الكامنة لانتهاكها ، والقضاء على عوامل المسببة لانقراض عناصرها والحفاظ على مواردها للأجيال المقبلة ، وما تحققه من توفر الأمن الغذائي المرافق لهذه التنمية البيئة ، لهو واجب أو حق ؟

نافذة

ميزان العدالة البيئية

أمل حزام

نطالب اليوم الجهات الخاصة بالبحث عن هذا المفهوم ميزان العدالة البيئية ودرجه من ضمن اللوائح القانونية والتشريعية لبناء محكمة خاصة تقاضي جميع المخالفين وبشكل رسمي وتحت بنود قانونية مثل أي جريمة ترتكب في المجتمع ويعاقب عليها حسب النصوص القانونية، من اجل البيئة والتي ليست لها إذن تسمع عن المشاكل البيئية ولسان تدافع عن حقوقها، فيعتقد المواطنون أن مشكلة البيئة في حياتهم اليومية هي ثانوية وليست أساسية ولذا تهمل البيئة في كثير من المجتمعات العربية بالذات والقرن الإفريقي وتكون من أهم أسباب الكوارث البيئية التي تؤدي بحياة الإنسان إلى الخطر بسبب قلة التوعية البيئة بين صفوف المواطنين وعدم اهتمام المواطنين بالبيئة المحيطة بهم والتي هي جزء من حياتنا فهل يستطيع الإنسان أن ينام في الليل إذا كان هناك ضجيج في الشوارع أو قمامات متراكمة في دهاليز البيت أو خلف العمارات أو تسرب في مجاري المياه الذي يؤدي إلى تكاثر البعوض والذباب الضارة بحياة الإنسان إلى جانب الرائحة الكريهة أو انقطاع الكهرباء وغيرها من السلوكيات الخطيرة والتي تعتبر جزء من البيئة.

فأين ميزان العدالة في اليمن ونحن نرى أن البيئة تتدمر في محافظة عدن بالرغم من الجهود الجبارة التي يبدله مركز التوعية في رفع مستوى التوعية بين صفوف المواطنين إلا أن بيئة الجبال الطبيعية والجميلة والتي تعتبر حصنا متينا لمحافظة عدن بدأت العشوائية تدمر جبالا من اجل التوسعات المعمارية إلى جانب ذلك عملية تلوث البحار وردم بعض المناطق الساحلية من اجل توسع الجسور على حساب المحميات الرطبة والطيور المهاجرة والتوسع العشوائي والخروقات التي ترتكب بحق البيئة والإنسان مما يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة في فصل الصيف بالذات في المناطق ذات المناخ الحار حيث يجب أن تعتمد المعايير الهندسية لأي بناء مشروع أو استثمار بالذات داخل المدن السكنية حيث لابد أن تبقى منافذ للتنفس ومساحات لوضع السيارات ومساحات للأطفال فتلقى كل شي مزدحم وعشوائي والأطفال يلعبون بين كل هذا ويعرضون أنفسهم للخطر فهل سيرفع ميزان العدالة البيئية وسيكون له مكانة واعتبار لدى الجهات المعنية للقضاء على هذه العملية العشوائية المستمرة؟

البيئة السياحية

محمية برع

محمية برُع توجد محمية جبل برع الطبيعية في الجنوب الغربي من مدينة رُقاب في وادي رُجاف الواقع في الناحية الغربية من منطقة مرتفعات برع الجبلية ، التي تقع شرق مدينة الحديدة على بعد حوالي (50 كيلومتر) ، وعلى بعد حوالي (20 كيلومتر) من الطريق الرئيسي الحديدة صنعاء ، وترتفع من (300 - 2200 متر) عن مستوى سطح البحر ، أمّا المحمية فأنها تقع على ارتفاع ما بين (300 - 800 متر) عن مستوى سطح البحر ، وتبلغ مساحتها في منطقة وادي رجاف حوالي (200 هكتار) ، ويبلغ طول المحمية حوالي (5 كيلومتر) أبتدأ من منطقة سوق السبت نزولاً حتى منطقتي قريتي الكاحل والمرخام ، ويبلغ متوسط عرض المحمية حوالي (400 متر) ، وتقع المحمية في مناطق سفوح التلال التهامية ، ويوجد بها إحراج أشجار ونباتات مختلفة ونادرة وتعتبر أكبر محمية(غابة) حراجية مدارية في اليمن ومنطقة شبه الجزيرة العربية حيث تشير الدراسات المتخصصة إلى ذلك ، وقد ساهم التنوع المناخي لهذه المنطقة في تشكيل بيئة نباتية متنوعة ومتميزة جمعت خصائص النطاقات النباتية المختلفة والمنتشرة في بلادنا وشبه جزيرة العرب وإذا ما نظرنا إلى محمية جبل برع بصورة إجمالية فإن مساحتها الإجمالية تقدر بحوالي (4100 هكتار) وتتألف من منطقتين من حيث الكثافة الشجرية ، منطقة ذات كثافة ضئيلة ، وهي المنطقة المنحصرة في وادي رُجاف ، ومنطقة أكبر كثافة.

تزخر مديرية برُع بالعديد من المعالم والشواهد الأثرية سواء البارزة منها أو المخزونة في أحشائها وهي تعكس المكانة التاريخية المتقدمة والتي تبوأتها في الأزمنة التاريخية المختلفة ومن تلك:

1 - وجود قبور اولياء صالحين استهوتهم سُكنى هذه الارض الطيبة التي حباها اللّه من ريح الفردوس الاعلى.. ومن قبور الاولياء والصالحين العلماء.. الشيخ عبدالرحيم البرعي، والسيد احمد البصير اللذين يرقدان في مرقد واحد بغرفة مقببة في قرية النيابة عرضها 3 امتار.. ولهذين القبرين كرامة عند ابناء مديرية برُع وغيرهم حيث يزورهما ابناء المنطقة من عدة قرى وابناء المناطق المجاوره لمدة ثلاثة ايام خلال الاسبوعين الاولين من كل شهر رجب,وكذلك قبر الشيخ الحداد في قرية الغيليين ,ويدل ذلك على أن مديرية برُع شهدت حركة مزدهرة من التصوف.

2 - تنتشر في المديرية الكثير من القلاع التاريخية القديمة والحصون العسكرية التي بناها الاتراك الذين حلوا في اليمن لمئات السنين، والتي تشرف على الطرق الرئيسية والمداخل للقرى.

3 - يعتبر جبل الطلق في المديرية متحفاً اثرياً، يحوي حلة وتاريخاً موغلاً في القدم لم تتكشف أسراره بعد ويؤمه الكثير من السواح الاجانب والعرب في كل عام، وخاصة من بلاد المغرب العربي,وجبل الطلق من الجبال التي تحوي نقوشاً وآثارا كثيرة,ويحوي الجبل احجار يوجد بها فصوص تشبه العقيق اليماني. ويوجد في الجبل سور مبني محاط بمساحة واسعة، بداخله ثلاث برك للماء محفورة بعناية وغرف صغيرة وطاحونة «للحب» الحبوب.. كما تنتشر في هذا الموقع احجار متنوعة وغريبة جداً ونقوش مثل الثعبان الذي يشبه الثعبان المرسوم على الادوية في الصيدليات.

4 - توجد العديد من المساجد التاريخية والتي بنيت وفق طراز معماري بديع وترجع إلى تاريخ موغل في القدم ومن تلك مسجد التمره .

البيئة ومخاطرها

البيئة والتلوث البصري

محمد فؤاد

التشوه الذي تراه أعيننا في حياتنا اليومية يؤثر على النفس البشرية والتي تتوق دائما إلى الجمال وكل ما يتعلق بالجمال ولدى يمكننا أن نطلق على هذه الظاهرة بأنها تصيب البشر بمرض يسمى التلوث البصري ومن خلال هذا المنطلق ترى أن البيئة المحيطة بالإنسان تلعب دورا كبيرا في تحديد سلوكه تجاه نفسه والمجتمع وكل شي محيط به لأن هذا يعتبر تشويها لأي منظر تقع عليه عين الإنسان و يشعر معها بعدم ارتياح نفسي يلعب دورا مباشرا بعلاقة الإنسان بالطبيعة.

ويمكننا وصفه أيضاً بأنه نوعاً من أنواع انعدام التذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شئ يحيط بنا من أبنية و طرقات و أرصفة وغير ذلك بسبب تدني مستوى الوعي بالبيئة الثقافية، ونلاحظ سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية سواء من حيث الفراغات أو من شكل بنائها وأعمدة الإنارة في الشوارع لا تتناسب مع المعايير الهندسية للتخطيط، ترى صناديق القمامة بأشكالها التي تبعث على التقزز في مختلف محافظات الجمهورية في حالة يرثى لها بعيدا عن المقاييس الجمالية والنظافة فاختلاف دهان واجهات المباني. استخدام الزجاج والألمونيوم مما يؤدي إلى زيادة الإحساس بالحرارة، أما عن أجهزة التكييف في الواجهات ترى بأوضاع غير صحيحة ومرتبة ومنها من ينساب الماء من على جدران المباني التي تتضرر بسبب هذه المياه وتؤدي إلى تشقق العمارات وتشويه منظرها الجمالي. لذلك يطلق عليها علميا بالتلوث البصري أي اختفاء المظاهر الجمالية في أي مدينة.

فمتى ستتولى السلطات المعنية بالأمر لأي تطور حضاري يعتني بالجانب الجمالي للمدن والملامح الأثرية والتي تشكل عصبا رئيسيا في بقاء عبق تاريخ أي مدينة والحفاظ على موروثها الثقافي؟

ارتفاع حرارة أكبر بحيرة في العالم

ارتفعت حرارة بحيرة بيكال في سيبيريا أسرع من درجات حرارة الهواء في العالم على مدى الستين عاماً الماضية، مما يعرض للخطر حيوانات فريدة تعيش في أكبر بحيرة في العالم.

وأوضح علماء أميركيون وروس في ورقة بحثية ستنشر الشهر المقبل في دورية «التغير الإحيائي العالمي» أن حرارة البحيرة ارتفعت 1.21 درجة مئوية منذ عام 1946 بسبب التغير المناخي، وهي نسبة أسرع ثلاث مرات تقريباً من ارتفاع درجات حرارة هواء العالم.

وأضاف العلماء أن النتائج قد تؤذن بتأثر البحيرات الأصغر بارتفاع درجة حرارة العالم، لأن كم الماء الهائل في بحيرة بيكال كان يعتقد إنه سيحميها من ارتفاع درجات الحرارة.

شارع مدرم متنفس بين عمارة النور وعمارة عيبان أصبح مركزا هاما لرمي القمامة مع المياه التي تتسرب من الأنابيب المكسورة ومنها الأنابيب الأخرى للصرف الصحي مخلوطة مع بعض حيث ترى الفئران والبعوض والذباب والقطط وغيرها من الحشرات الأخرى الضارة في هذا الشارع فأين دور الصرف الصحي في مديرية المعلا والى جانب ذلك لماذا يسكتون سكان العمارة على هذه الجريمة البشعة وماذا عن الروائح التي تأتي بسبب هذه القاذورات؟ وأين دور عاقل الحارة؟ وأعضاء المجلس المحلي؟

أينما وجدت النظافة وجدت الصحة
صندوق النظافة وتحسين المدينة / عدن